ابنُ الابَّار القُضَاعِيّ البلنسيّ (٥٩٥ –٦٥٨هـ/١١٩٩–١٢٦٠م) وَ منهجُه في كِتَابه التَكمِلَة لكتاب الصِلَة

أ.م.د. أحمد هاشم محمد صالح السبعاوي *

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/١/٢ تأريخ القبول: ٢٠١٩/١/٢١

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وآله وأصحابه الغر الميامين أما بعد:

فأن البحث في الحركة الفكرية في التأريخ الإسلامي يشكل ثقلاً كبيراً في تراثنا العربي الاسلامي ، منذ ان ظهر فجره في شبه الجزيرة العربية ، وقد تم نوره بمبعث رسول الله ﷺ ، وومن هنا تاتي أهمية دراسة كتاب من أهم المصادر الاندلسية لاسيما وأن مؤلف كتابنا يعد من أوائل الركب الذين أهتموا في دراسة التراجم دون الاعتماد على المشارقة في هذا الميدان .

لقد أنتجت الأندلس كوكبة من العلماء الذين صاغوا الحضارة التي كانت على هدي الإسلام ، ومن هؤلاء الإمام ابن الابار الذي ساهم في إثراء المكتبة واغناء الحضارة الإسلامية التي أصبحت لها قيمة عند الأجيال ، وأسهم في رفع صرح تلك الحضارة ، والذي بين أيدينا من أنتاجه في تاريخ الحديث الشريف والفقه والأدب والتراجم يشهد له بالأصالة في هذه العلوم الجليلة ، وهو من المصادر الواسعة التي تتحدث عن الحياة الفكرية في الأندلس منذ فتحها ودخول الإسلام إليها، ويلقي الضوء على الحركة العلمية في القرون الخمسة الأولى للهجرة ، في ميادين أخذت مكان الصدارة في الحركة الفكرية، وهي ميادين الحديث والتاريخ وعلم الرجال والتراجم والأدب، وقد ألف ابن الابار كتاب التكملة لكتاب الصلة وهو من الكتب المهمة التي جاءت في سلسلة المصادر الأندلسية لتراجم الرجال وتاريخهم في الأندلس .

وتعد دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس في دراسة التطور الفكري، فمن خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدوّن عبر العصور المختلفة، والناظر في سيرة

* قسم الفقه وأصوله/ كلية الإمام الأعظم الجامعة/ نينوى .

هذا الإمام يجد نفسه أمام موسوعة علمية تضم علوماً شتى فإذا أمعنا النظر في واحدٍ من كتبه وإنتاجه ونحن بصدد البحث فيه ألا وهو التكملة لكتاب الصلة لوجدناه قد أعطى جوانب مهمة من المكتبة التاريخية بما يتعلق بالتراجم لاهل الحديث والفقه والأنساب والتاريخ والادب.

ويقدم لنا كتاب التكملة لكتاب الصلة مادة علمية دقيقة تتعلق بأخبار كثير من محدثي وفقهاء الأندلس وعلمائهم وولاتهم وقضاتهم ، إذ قام ابن الابار بتدوين أسماء كثير من هؤلاء الرجال وأنسابهم وكناهم وما يتعلق ببلدانهم وأحيانا يذكر سني ولادتهم وأسماء شيوخهم وتلاميذهم والتعريف بمؤلفاتهم والعلوم التي درسوها ورحلاتهم ووفياتهم .

ويمكن القول أن كتب تاريخ الرجال ومنها التكملة لكتاب الصلة يقدم لنا معلومات دقيقة عن الشخصيات التي يتم الترجمة لها ، لان المؤلف ينقل عن شيوخه لمخالطته لهم ومعرفته بهم فيكون بذلك أوثق من غيره في نقل الأخبار ومتابعة الأحوال وما تقدمه هذه الكتب من نتاج يثري الحضارة الإسلامية ، ولهذه الأسباب جاء هذا البحث ليوضح الصورة لتلك الجهود العلمية التي بذلها هذا الإمام في دراسته .

أن ابن الابار تناول في كتابه غالب مايتعلق بالمحدّثين ، والفقهاء ، والأدباء من أهل الأندلس إلى قريبا من عصره ، وقد أورد بعض الأحداث المهمة التي حدثت بالأندلس وكان لها اعظم الأثر بعد ذلك، وذكر الخلفاء والولاة والقضاة ورجال الإدارة ،ونقل بعض الأشعار القيمة المتعلقة بموضوعاتها ، وذكر بعض مؤلفات المترجم له إن وجدت وكذا الوظائف التي شغلوها ، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث .

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث : تناول المبحث الأول :حياة ابن الابار العلمية ومنزلته ، وتضمن ستة مطالب : تناول المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، والثاني : ولادته ونشأته وبداية سماعه ، والثالث: شيوخه ورحلاته وعلاقاتها وأثرها في تكوينه الفكري ، والرابع : منزلته وثناء العلماء عليه ، والخامس : وفاته ،والسادس : مؤلفاته وأما المبحث الثاني فتناول : منهج ابن الابار في كتابه وتضمن ستة مطالب: إذ تناول الأول: الكتاب وأسباب تأليفه ووقته وأين ألّفه ، والثاني : الإشارة إلى المؤلفات السابقة والتنبيه على الاخطاء ، والثالث : توثيق نسبة الكتاب ، والرابع : سمات المنهج ، والخامس : الكتاب مصدراً عند اللاحقين والسادس : الملاحظات عليه ، وأما المبحث الثالث : فتناول موارد ابن

الابارفي الكتاب ، إذ تناول المطلب الأول : موارده في الحديث النبوي الشريف ، والثاني : موارده في الاخبار ، والثالث : في الادب والشعر، ثم كانت خاتمة البحث ثم فهرس المصادر والمراجع .

وقد واجهت البحث بعض المشاكل ، منها على سبيل المثال قلة الدراسات التي تهتم بمنهجية علماء الاندلس في هذا الجانب، لاسيما وان ابن الابارحاول اتباع منهج مستقل عمن سبقه ، لكن هذه لن تقف كمعوق امام البحث باذنه تعالى ، ومن الله السداد والتوفيق والتيسير.

المبحث الأول

حياة ابن الابَار العلمية ومنزلته

ويمكن تقسيمه إلى المطالب الآتية :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو الإمام أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ابن الابار القضاعي [١] الأندلسي احد حفاظ عصره ، فهو من قبيلة قضاعة اليمنية العربية التي استوطنت شرقي الاندلس ، وسكنت في أُندة [٢] في ضواحي بلنسية وهي مدينة ابن الابار التي ولد فيها،[٣] وقد نشأ فيها ابن الابار وهي من أهم مدن الاندلس، لاسيما في القرنين السادس والسابع الهجريين، وان ابناء هذه المدينة كانوا مصدر اشعاع علمي على مدى الايام ،ووصف المقري أهلها بقوله (أهلها أصلح الناس مذهباً و... وأحسنهم حجة وأرفقهم بالغريب)[٤] ، ونصيب مؤرخنا ابن

(١) الابار: هو صانع الابر ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دارالهداية: ٧/١؛ ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، القاهرة، دارالدعوة: ٢/١.

(٢) هي مدينة من كور بلنسية ، المراكشي ، محي الدين عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م) : ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق: محمد سعيدالعريان ومحمدالعربي العلمي ، مصر ، ١٩٤٩م: ص٣٧٠؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٥م:٤٩٠/١-٤٩١.

(٣) ينظر: القلقشندي (ت٨٣١هـ/ ١٤٢٧م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب تحقيق : ابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٥٩م : ص٤٠٠؛ المقري ، أبو العباس أحمد بن يحيى التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس (ط٢ ، بيروت ، دار صادر ، ٢٠٠٤م) :١/ ٢٧٨.

(٤) المقري ، نفح الطيب :٤/ ٢١١.

الابار من هذه البيئة العلمية ان المصادر ترجمة له ترجمة وافية ، ولقب ابن الابار هو مبالغة في الوصف أو القذف ، وهو مجتمع في الموصوف لأنه اصيل فيه بعد تكنيته به ، وقد قال المقري (وكان اعداؤه يلقبونه بالفأر) [١]، وحصلت بينه وبين ابي الحسن علي بن شلبون المعافري البلنسي مهاجاة فقال فيه :

لاتعجبوا لمضرة نالت جميع الناس صادرة عن الابار
اوليس فارا خلقة وخليقة والفار مجبول على الاضرار[٢]

وهو لقب اضيف الى ابن الابارعن خُلُق كان به ، فالابر باللسان ان تؤذي ، وهو اقرب الى النميمة والقدرة على الايذاء ولا علاقة لهذا اللقب بصناعة الابر او تلقيح النخل ، فهو صاحب ذلك اللقب لم يرثهما عن اب او جد ، اذ لاظل لهذا اللقب في مساق النسب عنده .

المطلب الثاني : ولادته ونشأته وبداية سماعه :

ولد أبن الابار في بلنسية بالأندلس سنة(٥٩٥ هـ/ ١١٩٩ م) عند صلاة الغداة من يوم الجمعة في احد شهري ربيع ، ولقد لقي منذ صغره عناية وتوجيهاً من أبيه ، وابوه هو عبدالله بن ابي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن ابي بكر اصله من أُنْدة ولد بها سنة ٥٧١هـ / ١١٧٥م[٣]، وسكن بلنسية وسط اسرة ذات مكانة ، درس القراءات والادب حسبما يصفه ولده فقد كان (مقدما في حَمَلة القران ، كثير التلاوة له ، والتهجد به ، ذاكرا للقراءات ، مشاركا في حفظ المسائل ، آخذا فيما يستحسن من الادب مُعَدَلا عند الحكام ...) [٤] .

وهذا يدل على اهتمام أبيه به منذ صغره ، ولما بلغ ابن الابار عامين اجاز له القاضي ابوبكر بن ابي جمرة جميع رواياته ، فعل ذلك مرتين ، اولاهما في غرة رجب من سنة

(١) المقري ، نفح الطيب : ٣/ ٣٤٩.
(٢) المقري ، نفح الطيب : ٢/ ٥٩٣.
(٣) أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ابن الابار القضاعي البلنسي ، التكملة لكتاب الصلة ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، ط١، تونس ، دار الغرب الاسلامي، ٢٠١١م : ٢/ ٢٩٠_٢٩١.
(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٢٩٠_٢٩١.

٥٩٧هـ / ١٢٠٠م، والثانية في منتصف ذي القعدة من الستة نفسها، وهذا النوع من التشريف يختص به اولاد السادة والعلماء ، وفيه توريث لاستنهاض الهمم، والعزائم للتحصيل ، وفيه كسب فرصة قد تفوت على الناشئ الصغير بموت الشيخ الكبير ، ولما يبلغ ابن الابار مبلغ التلقي حتى جلس الى ابيه يتلو عليه القرآن بقراءة نافع مرارا ، ويسمع منه الاخبار والاشعار، فكان يدرسه سنين ليسمع من العلماء مما جعل ذهنه يتفتح للعلم وسماع الدرس ، وكان يقول (كنت افهم ما يُقرأ عليه وأفصح من يقرأ عليه)[١] ، ويدل هذا على الحرص الشديد لدى عائلة ابن الابار على ولدهم في طلب العلم وحفظه والاجتهاد في تحصيله منذ الصغر.

المطلب الثالث : شيوخه ورحلاته وعلاقاته واثرها في تكوينه الفكري :

طلب ابن الابار علوماً كثيرة ، وكان منذ الصغر شغوفاً بها ، وقد برز في فنون شتى فكثر بذلك شيوخه إذ يمكن تقسيمهم كالاتي :

ا- منهم من التقى بهم في داخل الأندلس وهم المباشرون اذ سمع منهم فحصل له بذلك أعلى مراتب السماع وأخذ عنهم في وقت مبكر في حياته كما كان يفعل أقرانه في عصره ، فقد كانوا مولعين بزيادة عدد شيوخهم والإفادة عن الجيل السابق لهم ، بغية الظفر بعلو الإسناد والمفاخرة بها فيما بعد ، ومن الشيوخ من التقى بهم خارج الأندلس .

فكان أول ما سمع من أبيه وقد نبغ في الفقه والقرءات والحديث والادب ، واطلع على جميع كتبه ، وشاركه في الاخذ عن معظم شيوخه ، وقد ولد والده في اندة سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥مـ وتوفي بها في ربيع الاول سنة (٦١٩هـ/ ١٢٢٢م) ولكن ابن الابارلم يحضر موته فقد كان في بطليوس [٢] وهو ابن اربع وعشرين سنة ، ولابد من الإشارة إلى أن ابن الابار كان قد لازم شيخه ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري عشرين عاما وهو محدث عصره وعلى يديه تعلم ابن الابار صناعة الكتابة [٣]، (وكان رحمه الله من اولي الحزم والجرأة والبسالة والاقدام والجزالة وثبات الجأش والشهامة ويمن النقيبة ، يحضر الغزوات ويباشر بنفسه القتال ويبلي فيه البلاء الحسن ، وآخرها الغزاة التي استشهد فيها

(١) المقري ، نفح الطيب : ٢/١١٣-١١٤.

(٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٢٩٠_٢٩١.

(٣) ابن الابار، اعتاب الكتاب ، طبع الكتاب بتحقيق : صالح الاشتر، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦١م: ص٧٥.

بالكائنة على المسلمين بظاهر أنيتشة من عمل بلنسية على نحو سبعة اميال منها ، حضرها وحرض المسلمين ، وقد اختلوا ، على قتال عدوهم ورغَبهم في مكافحته ، ولم يزل مقدما أمام الصفوف زحفا الى الكفار ... حتى قُتِل صابرا محتسبا غداة يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجة اربع وثلاثين وستمائة ، ...) [١] وأما شيوخه اجازة فقد حصل على الإجازة من شيخه ابا الربيع وقد أجازه بجميع مسموعاته ، وكانت له ايضا اجازة من ابي بكر بن حمزة (او جمرة) عن طريق ابيه [٢]، وهو شهيد معركة انيتشة سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م[٣] وقد التقى به أيضا في شرق الأندلس ، وقد رثاه ابن الابار بقصيدة منها :

الَما بأشلاء العلا والمكارم تُعدُ بأطراف القنا والصوارم[٤]

ومن شيوخه ايضا ابوعبدالله محمد بن ايوب بن محمد بن وهب نوح الغافقي من أهل بلنسية عالم بالقراءات والفقه والعربية ، ولم يكن في وقته بشرق الاندلس نظير له تفننا واستبحارا ، وكان حسن الخط مع براعة الضبط [٥] ، وكذا من شيوخه ابو الخطاب احمد بن محمد بن واجب القيسي من بلنسية حامل راية رواية المشرق (وصار لا يعدل به احد من اهل

(١) محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق: احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة : ٤/ ٨٩_٩٠؛ المقري ، نفح الطيب : ١/ ٦١٦.

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (ط٩ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).:٢٣ / ٣٣٦.

(٣) انيتشة : هي حصن يقع شمال مدينة بلنسية على بعد سبعة اميال ، ينظر: ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة : ٤/ ٨٩_٩٥؛ المقري، نفح الطيب: ١/ ٦١٦؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د – ت) : ٤/ ٤١٧؛ ، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، (سلسلة النشرات الاسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الالمانية) : ٨/ ١٨٣؛ ابراهيم بن علي بن فرحون (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق : الدكتور الاحمدي ابو النور ، القاهرة ،١٩٧٢م : ١/ ١٢٢.

(٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ١٠٠؛

(٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٩٧–٩٩.

وقته عدالة وجلالة وسعة سمعة وعلو اسناد وصحة نقل وضبط ... و تقلل من الدنيا مع رسوخ في الدين والورع...) [١] وقد وصفه ابن الابار بقوله شيخنا (ت ٦٠٨هـ/ ١٢١١م) [٢]،

وممن كانت بينه وبين ابن الابار مراسلات ومكاتبات من أهل المغرب واستمرت إلى وفاته ابوعمر احمد بن هارون بن احمد بن جعفر بن عات من أهل شاطبة وقد كان احد الحفاظ للحديث يسرد المتون والاسنيد ظاهرا لايخل بحفظ شئ منها موصوفا بالدراية والرواية غالبا عليه الزهد والورع ، رحل الى المشرق فأدى الفريضة، وكان قد اجاز ابن الابار اذ قال (وكتب الي مجيزا لما رواه والَفه في ذي القعدة سنة ثمان وستمائة ، ثم توجه اثر ذلك غازيا وشهد وقيعة العقاب التي افضت الى خراب الاندلس بالدائرة على المسلمين فيها، وكانت السبب الاقوى في تحيف الروم بلادها حتى استولت عليه ففقد حينئذ ولم يوجد حيا ولاميتا ، وذلك يوم الاثنين منتصف صفر سنة تسع وستمائة) [٣].

ب _ أما شيوخه سماعا في مدن الاندلس الاخرى ، فقد التقى ابن الابار بعدد من الشيوخ في رحلته وطلبه العلم وهذه الرحلات بين الأندلس وغيرها من البلاد توضح كثرة عدد طلاب العلم وتكشف عن مدى الاتصال الفكري بين مدن الأندلس ، وهذا يوضح لنا ازدهار الحركة الفكرية ، والمتتبع لخط الرحلات لابن الابار يجد أنه قد ذهب غرب الاندلس في مطلع شبابه فزار قرطبة ثم اشبيلية ، ولما يبلغ الثلاثين من عمره حيث عاد الى بلنسية ، ليتخذه اميرها السيد ابوعبدالله محمد بن ابي حفص بن عبد المؤمن بن علي كاتباً له ، ثم اصبح كاتبا لابنه السيد ابي زيد من بعده [٤] ، وفي سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م اوفده زيان بن مردنيش ومعه وفد من أهل بلنسية الى ابي زكريا يحيى الحفصي حاكم تونس الذي دخل في خدمته بعد ذلك ، فحمل الوفد بيعة أهل بلنسية للسلطان الحفصي وطالبه بالنجدة [٥]، فلما وصل الوفد ودخلوا على حاكم تونس انشد ابن الابار قصيدته السينية المعبرة ومطلعها :

---

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة :١/ ٩٥.

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٩٧.

(٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١/٩٠.

(٤) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق: المنجد وفؤاد سيد ، الكويت ، ١٩٦٠– ١٩٦٩م : ١/ ٤٢٩– ٤٣٠؛ المقري ، نفح الطيب : ٣/ ٣٤٦.

(٥) ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الزركشي (ت ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م) ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق: محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، ٢٠٠٢م : ص٢٠؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر: ١/ ٣٩١.

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا [١]

وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل عز النصر منك ملتمسا

فامر السلطان بإرسال اسطول الى بلنسية ، ولكن المدد وصل الى ميناء بلنسية ولم يجد سبيلا لمساعدة المدينة المحاصرة ، وبعد النكبة واستيلاء النصارى غادر ابن الابار الاندلس ، وعبر البحر الى تونس فوصلها في اواخر سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م[٢] ، وعاش مدة في كنف اميرها ابي زكريا الحفصي وتولى له كتابة العلامة ، ثم اخذ يتردد بين تونس وبجاية يدرس هنا وهناك ، ولكن بعضهم شغب عليه عند حاكم تونس بانه عمل تاريخا تكلم فيه على الخليفة فأُخذ به [٣].

المطلب الرابع : تلامذته :

عندما علا نجم ابن الابار وارتفع شأنه قصده طلاب العلم من كل حدب وصوب ، فروى عنه الجم الغفير، وقد ذكر ابن عبد الملك تسعة عشر تلميذا[٤] ، واستجيز من البلاد الدانية والقاصية، شرقا وغربا، وفيهم من هو أسن منه ، فمن ابرز تلامذته هؤلاء :

١– ابو بكر بن سيد الناس ، هو محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى الاشبيلي اليعمري ، قال عنه ابن الابار صاحبنا ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م[٥].

٢– عيسى بن لب بن محمد بن الحسين بن خلف بن ايوب ابو الحسن ، روى عن صهره ابي زوجه ابي عبدالله بن الابار [٦].

---

(١) ابن الابار، ديوان ابن الابار، قراءة وتعليق : عبدالسلام الهراس ، المملكة المغربية، المحمدية، مطبعة فضالة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م : ص٤٠٨ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر: ١/ ٣٩٢– ٣٩٤ ؛ محمد عبد الله عنان (ت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ، دولة الاسلام في الاندلس ، ط٤، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م : ٣٧/٥.

(٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٩٧.

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢٣ / ٣٣٧.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦ / ٢٥٧.

(٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٤٥؛ ٤/ ١٥قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) ذيل مرآة الزمان، بيروت ، دار الفكر: ١/ ٢٠٩؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ: ٤/ ٤٥٢.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٢/ ٥٠٤.

٣- ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن ابراهيم الفِهري الاشبيلي الاصل نزيل تونس المعروف بابن الجلاّب ، روى عن ابي عبد الله بن الابار ولازمه طويلا وأكثرعنه ، واتصل بأمير منورقة الفاضل ابي عثمان سعيد بن حكم القرشي وأكثرعنه أيضاً ، وأخذ عن ثلة من أعيان علماء العصر ، (وكانت له عناية تامة برواية الحديث ومعرفة رجاله ، ومعرفةُ بالتاريخ وحظ صالح من الادب وقرض الشعر وانشاء النثر ومشاركة في النحو... واستُشهد رحمه الله قتله العدو بالرومي بعد ان ابلى كثيرا حتى قُتل مقبلا غير مدبر في مركب غلب العدو عليه ، وذلك في شهر رمضان اربع وستين وست مائة ، وقد ناهز الاكتهال)[١] .

المطلب الخامس : منزلته وثناء العلماء عليه :

للإمام ابن الابار منزلة كبيرة وقد كان محل ثناء وإكبار من العلماء منهم ابن عبد الملك اذ وصفه بقوله : (كان آخر رجال الاندلس براعةً واتقاناً ، وتوسعاً بالمعارف وافتناناً ، محدثاً ، ضابطاً عدلاً ثقةً ، ناقداً يقظاً ، ذاكراً للتواريخ على تباين أغراضها ، مستبحرا في علوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً كاتباً بليغاً ، شاعراً مفلقاً مجيداً ، عُني بالتأليف ...)[٢] ، وقال عنه ابن الزبير: (محدث بارع حافل متقن ، وكاتب بليغ ، واديب حافل حافظ ... وكان متفننا متقدما في الحديث والآداب ، سنيا ، متخلقا ، فاضلا) [٣] ، وقال الذهبي (الامام العلامة البليغ الحافظ المجود المقرئ مجد العلماء ... كان بصيرا بالرجال المتأخرين ، مؤرخاً ، حلو التترجم ، فصيح العبارة ، وافر الحشمة، ظاهر التجمل ، من بلغاء الكتبة) [٤] .

المطلب السادس : وفاته :

توفي ابن الابار بعد رحلة العمر التي قضاها في طلب العلم ورحلاته والسعي في نشره متنقلاً بين المدن الاندلسية ثم تونس ، إذ أنه توفي اثر حادثة مع ملك تونس المستنصر فقد كان اذا اشكل عليه شئ او ورده لغز بعث به اليه ، فيجد له حلا واذا حضر عنده لايكلمه ... ووجد في بعض تصرفاته ما يسئ ، فطلب ابن الابار عبر الرسائل التي كان يمدحه بها فيرضى عنه ويعيده الى تونس ، ولكن اعداء ابن الابار ظلوا يوغرون صدر المستنصر عليه

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ٥٣-٥٤.
(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ٢٥٨.
(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٣٧.
(٤)ا لذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢٣/ ٣٣٧.

حتى اتهموه بالخيانة ، مما حدا بالمستنصر ان يأمر بقتله ، فقتل في العشرين من محرم سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م ، واحرقت جميع كتبه رحمه الله تعالى ، وندم المستنصر على قتله [١]، (قُتِل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا) .[٢] قال الذهبي(وقُتل مظلوما بتونس على يد صاحبها في العشرين من محرم ، فانه تخيل منه الخروج وشق العصا ، ولم يكن ذلك من شيمته) [٣] وعند المقري رأي آخر مفاده ان المستنصر غضب عليه لأنه كتب كتابه التاريخ فقتله السلطان [٤] ، وندم المستنصر بعد ذلك على قتله [٥] .

وهكذا انتهت حياة ابن الابار ، ولم يعرف قدر نفسه والعلم الذي يحمله ، فعاش قلقا في الاندلس ، ولم يحترم غربته في دار هجرته ، فنافس اهل تونس وزاحمهم في وظائفهم ، فكانت نهايته الاليمة رحمه الله تعالى .

المطلب السابع : مؤلفاته :

رغم الظروف الصعبة التي عاشتها الاندلس في مطلع القرن السابع والتي اضطرت ابن الابار للتنقل وعدم الاستقرار مع تبؤه المناصب الادارية والسياسية المتعددة ، فلم يكن ذلك ليشكل حاجزا امام الاهتمام بالجانب العلمي ، وفنونه المتنوعة ، ودلت مؤلفاته على غزارة علمه وعلو كعبه وبعد غوره حتى اضحى مؤسساً على الاركان عالي البنيان ، وقد ألّف ابن الابار في مجالات متنوعة في العلوم الإسلامية فقد كان موسوعة ثقافية ، وكان موفقاً في التأليف ، وساهم في دعم الحركة الفكرية في الاندلس وتنشيط المعرفة ، ومؤازرة العلم في الدولة الحفصية ونفع الله بعلمه ومؤلفاته، إذ امتاز بمتانة أسلوبه ، وقوة حجته .

---

(١) ينظر: الزركشي ، تاريخ الدولتين : ص٢٧؛ المقري، نفح الطيب: ٢/ ٥٩٢– ٥٩٣.

(٢) الصفدي ، فوات الوفيات : ٢/ ٤٥٠؛ احمد بن ابراهيم ابن الزبير (ت ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨م) ، صلة الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد اعراب، طبعة الاوقاف المغربية ، ١٩٩٣م : ١٢٧/١.

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام:٨٩٦/١٤.

(٤) نفح الطيب: ٣/ ٣٤٩.

(٥) ابو عبد الله محمد ابن عذاري المراكشي (ت٧١٢ هـ/ ١٣١٢م) ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: كولان وبروفنسال ،باريس، ١٩٢٩م، ليدن ١٩٤٨م : ١/ ٤٢٥.

ويمكن القول أن ابن الابار استطاع تحصيل كثير من المعارف من مختلف المصادر ، وأهمها تحصيله العلم على يد الشيوخ مشافهة بأسانيده الخاصة به ، مع عنايته الخاصة بالقراءة والتأليف فوصل إلى مرتبة عالية جليلة ودرس وبرع براعة فاق فيها كثيراً من المتقدمين ، ويمكن تقسيم مؤلفاته التي بلغت خمسة واربعين مؤلفاً وفق الترتيب الآتي :

أولاً: كتبه المطبوعة منها :

١- التكملة لكتاب الصلة [١].

٢- اعتاب الكتاب [٢].

٣- الحلة السيراء [٣] .

٤- المعجم في اصحاب القاضي الصدفي [٤].

٥- المقتضب من كتاب تحفة القادم [٥].

٦- ديوان ابن الابار [٦] .

---

(١) حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، ط١، تونس ، دار الغرب الاسلامي، ٢٠١١م ، وهي التي اعتمدناها في بحثنا، وقد طبع الكتاب قبل ذلك عدة طبعات حيث طبع باعتناء كوديرا الاسباني حيث جمع المكتبة الاندلسيةوطبعها في ثمان مجلدات بين ١٨٨٣هـ-١٨٩٢م ، وطبع ايضا بعد ذلك بعناية عزت العطارالحسيني ، في القاهرة ، مطبعة الخانجي، ١٩٥٣م ، وطبع بعناية ابراهيم الابياري ، ضمن المكتبة الاندلسية، ١٩٨٣م ؛ واشار اليه في الكتب المطبوعة أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، الانوار الساطعة في المائة السابعة ، تحقيق : علي نقي فنروي ، ط١، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٢م: ١/ ١٦٠؛ يوسف سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعَّربة (د – ط ، مصر ، مطبعة سركيس ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م) : ١/ ٩٢؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) : ١/١٠٤.

(٢) طبع الكتاب بتحقيق : صالح الاشتر، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦١م .

(٣) طبع الكتاب بتحقيق: حسين مؤنس، ط١، القاهرة، ١٩٦٣م، وطبع الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .

(٤) طبع الكتاب عدة طبعات افضلها بتحقيق : بشار عواد معروف ، تونس، دار الغرب الاسلامي ،٢٠١١م.

(٥) طبع الكتاب بتحقيق: ابراهيم الابياري ، ط٣، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(٦) طبع الكتاب بتعليق : عبدالسلام الهراس، المغرب ، المحمدية، مطبعة فضالة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧– درر السِّمط في خبر السِّبط [١].

ثانياً : كتبه المفقودة منها :

٨– ايماض البرق في أدباء الشرق [٢].

٩– انيس الجليس ونديم الرئيس [٣].

١٠– معدِن اللجين في مراثي الحسين [٤].

١١– افادة الوفادة [٥].

١٢– التاريخ [٦] .

١٣– قطع الرياض [٧] .

١٤– هداية المعتسف في المؤتلف والمختلف .[٨]

---

(١) طبع الكتاب لأول مرة بتحقيق وتقديم : عبدالسلام الهراس وسعيد اعراب ، وطبع ايضاً وقد اشرف على نقده والتعليق عليه السيد ابوالفتح دعوتي ، حققه : عبدالسلام الهراس وسعيد احمد إعراب وعزالدين موسى، ط١، مؤسسة الهدى الدولية ، ١٤٢١هـ.

(٢) ابن الابار ، الحلة السيراء ، تحقيق: حسين مؤنس ، ط١، القاهرة ، ١٩٦٣م : ص٢٢٢، و ط٢، القاهرة، دارالمعارف، ١٩٨٥م ؛ تحفة القادم: ١/١١، ١٢؛ المعجم في اصحاب القاضي الصدفي : ١/٣٥؛ ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م) :٢/ ٤٥٠.

(٣) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسنطيني (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(د – ط ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) : ٢/ ٦٧؛ اسماعيل باشا بن محمد امين (ت ١٣٣٩هـ/)، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م:٣/ ١٤٨ .

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة: ١/ ٣٤٣؛ المقري ، نفح الطيب : ٦/ ٥٤.

(٥) المقري ، نفح الطيب : ٤/ ١٣١.

(٦) ذكر بعضهم ان هذا الكتاب كان سبب قتل ابن الابار ، وينظر: المقري ، نفح الطيب : ٣/ ٣٤٩.

(٧) المقري ، نفح الطيب : ٣/٣٤٩.

(٨) ابن الابار، معجم اصحاب القاضي الصدفي ، تحقيق : بشارعواد معروف ، تونس ، دارالغرب الاسلامي ، ٢٠١١م : ص٧٣.

المبحث الثاني

منهج ابن الابار في كتابه

ويمكن أن نتناول ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول : الكتاب وأسباب تأليفه ووقته واين الّفه ؟

حظي التأليف في التراجم وتاريخ الرجال باهتمام العلماء والادباء من أهل الاندلس، كونها تعد المصدر المهم والاساس في دراسة المادة التاريخية للمجتمعات والاقوام والبلدان ، ولهذانجد لهم في هذا الميدان مؤلفات مهمة منها كتاب التكملة لابن الابار الذي أفصح المؤلف فيه بعد الاستعانة بالله والاستعاذة به عن سبب تأليفه لكتابه في مقدمة الكتاب إذ انه ابتدأ تأليفه في اول شهر محرم سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م ، وذكر ان الذي حضه عليه وندبه اليه هو شيخه ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلَاعي فقال (ولّما تعرَّف غرضي على هذا التأليف حضّني عليه وندبني اليه ، وأمدّني من تقييداته الصحاح وحكاياته المُستَظرَفة بما شحنته فوائد، وكنت قد افهمته في اول اشتغالي به عجزي عنه وسألته اعفائي منه ، ورغبت اليه في ان يتولاه ليكسوه رائق حلاه فأبى من اعفائي ، وانكر ان اتحلى به دون أكفائي ، فعندها شرعت فيه ، ولم تمض الا مدة يسيرة حتى اطلعته منه على حروف وابواب ، فأطال العجب من احتشادي فيها ، وانتهائي بمعونة الله من ذلك الى تعجيز من رامته قبلي ، وهو كان السبب في جمعه والداعي الى تصنيفه والمنهض اليه والمُنجد عليه بما حوته خزانة كتبه من الاصول العتيقة والدواوين النفيسة التي تقيّدت فيها أسمعة الائمة الاعلام الى غير ذلك من الفهارس والبرنامجات الجمَّة الافادة ، واليّ صار بعد وفاته ما كان عنده من ذلك بمنافستي فيه) [(١)] ، ثم قال بعد ترجمته لصاحبه ابي بكر محمد بن غَلبون المرسي : (لقيته بمرسيه في آخر سنة ست وثلاثين وست مائة ، ووقف على التكملة هذه حينئذ من تأليفي) [(٢)] .

يتبين مما سبق أن سبب تأليفه للكتاب استجابة لترغيب شيخه ابي الربيع الكلاعي ليكون عاماً نافعاً وصدقة جارية له ممن بعده وهو سبب يظهر فيه حبه لخدمة الدين وطلب الاجر ، وفيه إجابة لطلب شيخه ، وقد كان أحد دوافع التأليف عند العلماء هو طلب الأجر

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ٦٧.

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٣٦٩.

والثواب من الله تعالى ، ويبدو أن وقت تأليفه كان كما ذكرنا ويمكننا تحديد اتمام تأليف كتابه بسنة ٦٣٦هـ /١٢٣٨م، بناء على قوله السابق في ترجمة صاحبه ابي بكر ابن غلبون ، ثم تجرد لاتمامها في أخر سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م كما ذكر ذلك ، على انه بقي يتعاهد كتابه بالتصحيح والزيادة والحذف الى ايامه الاخيرة ، فقد ذكر فيه من توفي سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م أي قبل وفاته بثلاث سنوات [١] ، وقد اشار الى كتابه التكملة في كتيه الاخرى[٢] مما يدل على تقدم تأليف التكملة .

والّف ابن الابار كتابه في مدينة بِجَاية ، ويبدو انه ارسل نسخة منه الى حاكم مَنُورقة ابو عثمان سعيد بن حكم بن عمر بن احمد بن حكم بن عبد العزيز القرشي (٦٠١– ٦٨٠هـ/ ١٢٠٤/١٢٨١م)[٣] ، وهي النسخة المنتسخة عنها التي وصلت الينا كاملة من الكتاب [٤].

المطلب الثاني: الإشارة إلى المؤلفات السابقة والتنبيه على الاخطاء :

يبدو أن ابن الابار قد أفاد من المؤلفات التي سبقته في موضوعه فقال عن عمل سابقه ابن بشكوال في الصلة : (سلّم له اكفاؤه فيه، ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد يه ، ولا انكروا مزيّة السبق اليه ، بل تشوّفوا للوقوف عليه وانصفوا من الاستفادة منه ، وقد حمله عنه ابو العباس بن العريف الزاهد ممن يعده في شيوخه ، ... وهو كتاب في فنه خطير القيمة ضروري الاستعمال ، لايستغني أهل الفقه عن التبلّغ به والنظر فيه والاحتجاج منه ، واغلاطه

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٠١.

(٢) قد اشار ابن الابار الى ذلك ينظر: الحلة السيراء : ١/ ٢٦٨؛ تحفة القادم: ١١/١، ١٢؛ المعجم في اصحاب القاضي الصدفي : ٣٥/١، ٥٨، ٧٣، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ١١٠، ١١١، ١٩٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٤.

(٣) هو العالم الفاضل اصله من طبيرية ، درس بإشبيلية ، ودخل ميورقة واستعمل على مجبى منورقة وهو لما يزل في الثالثة والعشرين من عمره ، واستمر نظره الى تغلب النصارى على ميورقة فصالحهم على منورقة ثم اصبحت الجزيرة له سنة ٦٣١هـ فضبط احوالها بالعدل ، وبقي حاكمها الى حين وفاته سنة ٦٨٠هـ ، ينظر: ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة لكتاب الصلة : ٢٨/٤؛ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم ، القاهرة، ١٩٦٤–١٩٦٥م : ١/ ٥٨٣.

(٤) ابن الابار، معجم اصحاب القاضي الصدفي ، مقدمة المحقق : ص٧.

الواقعة له فيه قليلة ، وقد نبهت على اكثرها في كتابي هذا ، واستدركت ما أغفل ، وتممت ما نقص ، وجوّدت ما اقتضب مما وقع اليّ وترجح لديّ) [١] .

وقد أشار في عدة مواضع من كتابه إلى أماكن الإفادة والنقل عن الذين سبقوه في موضوعه، وعلى سبيل المثال لا الحصر نقل عن أبن الفرضي في(اربع وثمانين) موضعاً [٢] : وبلغت المواضع التي أشار فيها إلى أبن بشكوال (مائة وتسع وثلاثون) موضعاً [٣] .

المطلب الثالث : توثيق نسبة الكتاب :

جاء توثيق نسبة الكتاب في الكتب التي الفت بعد ابن الابار وهي الفهارس أو المعاجم التي تذكر فهارس الكتب أوغيرها ، فقد أشار ابن الابار نفسه بقوله (وقد ذكرته في التكملة) [٤] وقال(وقد ذكرته في كتابي الموسوم بالتكملة لكتاب الصلة) ، وكذا اورده الذهبي بنفس العنوان فقال (ذكره ابو عبدالله الابار في التكملة)[٥] ، وكذا عند النباهي المالقي (٧٩٣هـ/١٣٩١م)، فقال (قال صاحب التكملة) [٦] ، وذكر ابن فرحون اليعمري المالكي(

(١) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٤٦١.

(٢) على سبيل المثال ينظر، ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٩ ، ١٢، ١٤، ١٥،١٦، ١٧، ٢١، ٧٧، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٥١، ١٥١، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٧، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣١٥، ٢/ ٨٢، ١٥٥، ١٧٠، ١٩١، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٣٦، ٣٠٩، ٣/ ٦، ٥٧، ٨٦، ١١٦، ١٤٠، ١٧٣، ٤/ ٥٨، ٨٢، ١٠٥، ١١١، ١٥١، ١٦٣، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٢٨،٢٣٦.

(٣) على سبيل المثال ينظر، ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٥، ٦، ٩، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٧١، ٧٣، ٨٢، ٨٦، ٩٠، ٩٥، ٩٨، ١١٩، ١٢٢، ١٥٤، ١٦٦، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٨٢، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٥، ٢/ ٧، ١٦، ٢١، ٢٥،٢٩، ١٣٢، ١٧٤، ٢١٢، ٢١٨، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٩٨، ٣١١، ٣/ ٨، ١٤، ١٥، ٢٤، ٣٨، ٦٨، ٧٥، ٨٩، ٩٥، ١٠٠، ١٠٥، ١٣١، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٦، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٦، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٧، ٤/ ٧، ٢٢، ٣٩، ٥٠، ٦٤،٧٧، ٨٦، ٩٢، ١٠٤، ١١٥١٤٧، ١٩٥، ٢٠٢.

(٤) المعجم في اصحاب القاضي الصدفي ، طبع في بيروت، دار صادر، ١٨٨٥م: ١/٨٧؛ الحلة السيراء : ١/ ٢٦٨.

(٥) تاريخ الاسلام :٤٥/ ٣٦٧.

(٦) تاريخ قضاة الاندلس ، تحقيق: لجنة احياء التراث ، ط٥، بيروت، دار الافاق الجديدة ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م: ١/١١٩.

ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) [١] فقال (انتهى كلام ابن الابار في كتاب التكملة له) ، وذكر الإبناسي إبراهيم بن موسى البرهان (ت ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) فقال (ذكره ابن الابار في التكملة) [٢]، واورده العراقي زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) فقال (ذكره ابن الابار في التكملة) [٣] ووافقه ابن ناصر الدين شمس الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م) فقال عندما ترجم لوالد ابن الابار (ذكره ولده الحافظ ابوعبدالله محمد بن الابار في كتابه التكملة لكتاب الصلة) [٤] وكذا ابن حجر احمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) فقال (كتاب التكملة لابي عبد الله بن الابار)[٥] ، وكذلك أورده شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) قال(ابن الابار في التكملة) [٦] ، وايضاً السيوطي(ت (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) فقال (التكملة لابي عبد الله محمد بن الابار) [٧] ، وورد عند ابي جعفر احمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م) [٨]، والمقري (ت١٠٤١هـ / ١٦٣١م) حيث قال(ونقله ابن الابار في التكملة) [٩] ، والكتاني عبد الحي بن

(١) الديباج المذهب ، بيروت، دار الكتب العلمية : ١/ ١١٤، ٢٨٤ ، حيث ذكر في الصفحة الانفة كتاب التكملة لكتاب الصلة في ترجمة ابن رشد الحفيد .

(٢) الشذا الفياح من علوم إبن الصلاح ، تحقيق : صلاح فتحي هلل (ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م) :٢/ ٦٨٧.

(٣) التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان (ط١ ، بيروت ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م) :١/٢٤.

(٤) توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م: ١/١٢٧.

(٥) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيدالكتب المشهورة ، تحقيق: محمد شكورالميادينيط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م : ١/١٨١.

(٦) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣: ١/٩٧.

(٧) بغية الوعاة : ١/٤.

(٨) ثبت ابي جعفر احمد بن علي ، تحقيق: عبدالله العمراني ، ط١ ، بيروت، دارالغرب الاسلامي : ١/ ٥٤٣.

(٩) نفح الطيب : ١/ ٣٩٤.

عبدالكبير (ت ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) [١] ، وسماه التكملة، وذكره كاملا ادورد فنديك وقال (كتاب التكملة لكتاب الصلة) [٢] .

المطلب الرابع : سمات المنهج :

اتسم منهج ابن الابار بسمات عديدة يمكن أن نتناول أهمها كالآتي :

أولاً: الترتيب والتنظيم والدقة في الكتاب :

يعد كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار من الكتب المهمة التي احتوت الترتيب والتنظيم في مادتها وذلك بفضل فطنة المؤلف وذكائه وفقه النظر والدربة بأقوال الناس ، وكان له قوة في البحث والاستدلال ومناقشة آراء غبره بروح علمية يعتمد الدليل والاقناع ، وهذا الاسم الذي يحمله الكتاب هو تكملة الصلة لابن بشكوال والذي كان صلة لابن الفرضي ، وقد سار على خطتهما في التنظيم والمنهج ، سوى اختلاف يسير في ترتيب الحروف ، لان ابن الفرضي وابن بشكوال اتبعا الترتيب المشرقي ، بينما اتبع هو الترتيب الاندلسي والمغربي ، وقد قال (ولم اقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال ، بل تجاوزته وابن الفرضي ، اتولى النقصي ، واتوخى الكمال ، وربما اعدت من تحيّفا ذكره ، ولم يتعرّفا أمره ، وان خالفتهما في نسق الحروف ، فجرْياً على النهج المعروف) [٣].

ومما يلاحظ على منهجيته انه يستقصي الروايات من جميع المصادر ويلم بجوانبها من غيرتطويل ممل لاطلاع القارئ على جوانب الحادثة ، وقد كان ابن الابار دقيقاً في النقل حيث أشار في ترجمة الراوي (ايوب بن غالب المُكْتِب ويكنى اباعمر ويُعرف بابن ابي رُيَّال يقول فيه : رِئال ، بالهمز وكسر الراء.[٤] .

ثانياً : النقد والتعليل والترجيح :

(١) فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تحقيق: احسان عباس ، ط١، بيروت، دار العربي الاسلامي ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م : ٢/ ٦٦٦ ، ١١٣٧، ٣/ ٣١٢.

(٢) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، دارصادر، ١٨٩٦م : ١/ ٢٥٦.

(٣) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٥٥.

(٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٨٣/١.

تميز كتاب ابن الابار بالنقد ، إذ مارسه وبوضوح في مواطن عدة لبعض رواة الحديث وقد كان ناقدا حديثياً وتأريخياً ماهراً يدل على ذلك كتابه التكملة في النقد والتحليل والتعليل ، ونورد بعض الأمثلة المتعلقة بذلك فقد أورد ترجمة .

وعندما يورد ما يخص تعديل بعض الرواة فإنه يطيل في ذلك أحياناً كما قال في ترجمة (محمد بن إسحاق بن السليم أبو بكر (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧ م) قاضي الجماعة بقرطبة، ويقال في أسم جده سليم بغير أل التعريف، كان من العدول المرضيين والفقهاء المشهورين ، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة ، ومنزلة في العلم والفضل معروفة ، وكان مع هيبته ورياسته حسن العُشْرة والأُنْس كريم النفس) [١] .

وعندما أورد ترجمة معاوية بن صالح الحضرمي الشامي (ت١٥٨هـ/ ٧٧٤ م) قاضي الأندلس، وذكر الاختلاف في وفاته فقال أن بعضهم أشار إلى وفاته بعد (سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤ م) لأنه حج في تلك السنة ، وقال (وهذا تعارض ، ولاشك في خطأ احدهما، ولو جدنا لأحد من علماء الأندلس في ذلك بياناً لَمِلنا إليه لأن أهل كل بلد أعلم بمن مات عندهم)[٢] ، ولم يرجح في هذه المسألة أي قول وعلّل ذلك بأنه لم يجد لأحد من علماء الأندلس بياناً فيها وقد أطال في ترجمته[٣] ، وهندما ترجم لشخصية عبدالله بن محمد المطّاطي البزّاز قال (هذا مع قلب اسمه ، وانما ذكرته في هذا الباب لئلا يقع لمن لا يتأمل حاله فيتسرع الى استدراكه عليّ بكونه اندلسياً...) [٤] ولما ذكر ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن مفوَّز بن غَفُول المعافري الشاطبي قال(وذكره ابن بشكوال وجعله من أهل قرطبة وغلِط في ذلك ، ولم يذكر في وفاته الخلاف [٥]، وفي ترجمة رجاء بن حيوَة قال (مذكور في الذين دخلوا الاندلس من التابعين ، وفي ذلك عندي نظر، وما أُراه يصح والله أعلم) [٦] .

---

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤٣/١ .
(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٥٤٢/٢ .
(٣) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٥٤٠/٢–٥٤٥ .
(٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٧، ٨.
(٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤٠/٢.
(٦) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٤٧٥.

المطلب الخامس : الكتاب مصدراً عند اللاحقين :

أثنى على كتاب ابن الابار عدد كثير من العلماء الذين اعتمدوه مصدراً ، وقد حفظ اين الابار لنا نقولا هائلة عن مصادر كثيرة سبقته بعضها لم يصل الينا ، ومن هؤلاء الذين اعتمدوه على سبيل المثال :

١- أورد الذهبي عن ابن الابار مايتعلق بترجمة عبد المنعم بن محمد بن عبدالرحيم ابومحمد الغرناطي، وكان حافظا لمذهب مالك (ت٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) [١].

٢- وأورد النباهي ، أبو الحسن عبد الله بن الحسن المالقي (ت٧٩٣هـ/ ١٣٩١م) ، عن ابن الابار بخصوص ترجمة القاضي ابوالربيع سليمان الكلاعي من بلنسية قال عنه (وكان حسن الخط ، لانظير له في الاتقان والضبط ، مع الاستبحار في الادب ، والاشتهار بالبلاغة، ...) [٢] .

٣- **ونقل ابن الابار عن** الإبناسي إبراهيم بن موسى البرهان (ت ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) ونسبه إليه، بخصوص ترجمة موسى بن علي بن غالب ابو عمران الاموي (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) ، فكان مصدراً موثوقاً عنده في تلك المسئلة [٣].

٤- ونقل العراقي زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) عن ابن الابار تتعلق بترجمة ابن القطان قاضي سجلماسة المغربي (ت ٦٢٨هـ/) [٤] ، ونقل عنه في موضعين آخرين تتعلق احداهما بترجمة موسى بن علي بن غالب ابوعمران الاموي (ت ٥٩٨هـ) [٥].

٥- وذكر ابن ناصرالدين شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي(ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) عند الحديث عن ما يتعلق بوالد ابن الابار ابومحمد عبدالله بن ابي بكر بن

---

(١) تاريخ الاسلام : ٤٢/ ٣٠٦.

(٢) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا المسمى بـ (تاريخ قضاة الأندلس) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي (ط٥ ، بيروت ، دار الأفاق ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): ١/ ١١٩.

(٣) الشذا الفياح من علوم إبن الصلاح ، تحقيق : صلاح فتحي هلل (ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م) :٢/ ٦٨٧.

(٤) التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان (ط١ ، بيروت ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م) .

(٥) التقييد والايضاح : ١/ ٤١٩، ٤١٩.

عبدالرحمن بن احمدالقضاعي الاندي نزيل بلنسية(ت ٦١٩هـ/١٢٢٢م) ، قال(وذكره ولده الحافظ ابو عبدالله محمد بن الابار في كتابه التكملة لكتاب الصلة) [١] ، ونقل ايضاً عن ابن الابار مايتعلق ببعض المواقع الجغرافية مثل بُرْجَة قال (برجة بضم الموحدة من أعمال سرقسطة) وقيدها في ترجمة البُبرجي ابوالحسن علي بن محمد الجذامي المقرئ (ت ٥٠٩هـ/ ١١١٥م) [٢] .

٦- أورد العيني بدر الدين محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) عن ابن الابار من حديث محمد بن عبدالله العمري ...عن عائشة انها (قالت للنبي ﷺ اني لاراني الا ساكون بعدك ...) [٣] ، ويتعل الحديث بطلب السيدة عائشة ﵂ان يكون قبرها مجاور لقبر النبي ﷺ.

٧- وقد نقل ابن فرحون نصان عن ابن الابار الاول في مايتعلق بترجمة ابن بشكوال قوله (وكتاب الصلة الذي اتسعت فائدته وعظمت منفعته الى غيرذلك من تآليفه) [٤] والثاني بخصوص ترجمة محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد ابوالوليد الشهيربالحفيد القرطبي[٥] .

٨- وذكر شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) عن ابن الابار بخصوص حياة احمد بن ابراهيم بن عبدالملك بن مطرف ابوالعباس التميمي المدني (ت ٦٢٧هـ) [٦].

٩- ونقل أيضاً السيوطي جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م): قوله (وبعض التكملة لابي عبدالله محمد بن محمد بن الابار) [٧] .

---

(١) توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م: ١/ ١٢٧.

(٢) توضيح المشتبه : ١/ ٤٢١، وايضاً : ٢/ ١٨٧، ٤٢١.

(٣) عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري (د – ط ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د – ت) : ٢٢٧/٨.

(٤) الديباج المذهب : ١١٤/١.

(٥) الديباج المذهب : ١/ ٢٨٤.

(٦) التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة ، ط١، بيروت ، دارالكتب العلمية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م: ٩٧/١.

(٧) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، لبنان، صيدا، المكتبة العصرية : ١/ ٤.

١٠- ونقل احمد بن محمد المقري التلمساني(ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١ م) في ترجمة الخليفة الحكم المستنصرما قاله ابن حزم (ان عدة الفهارس التي فيها تسمية الكتب اربع واربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها الا ذكر الدواوين فقط)[١] ونقل ايضاً ما يتعلق بوفادة ابن الابار الى تونس [٢].

المطلب السادس : الملاحظات عليه :

وهو كتاب في تاريخ الأندلس، ومشاهير أعلامه ألفه في بجاية بناءً على طلب شيخه ابي الربيع سليمان الكلاعي فكتبه من حفظه ، ومن بعض المصادر التي أتيحت له ، وأعتذر هو لذلك في مقدمته على هذا الأمر، مما جعله يتوهم في بعض الأمور التي كتبها، ومنها سنة ذكر ولادة ابن عبد البر، وسنة وفاته، وذكر أنه ولد سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٠م) وتوفي سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) وهذا مخالف لجميع الروايات في تحديد تأريخ وفاة ابن عبد البر ، ورغم هذا فهو كتاب لا يستغني عنه باحث في التأريخ السياسي والثقافي والفكري والحضاري للأندلس ومحدثيها، وقد أرَّخ للأندلس ثقافياً وفكرياً وسياسياً وحضارياً .

المبحث الثالث

موارده في الكتاب

تعد دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس التي ساهمت في التطور الفكري للحركة العلمية عبر العصور، إذ من خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدون عبر العصور المختلفة للعلوم الإنسانية ، وتأتي دراسة موارد ابن الابار في هذا المجال، وكما يأتي في المطالب الآتية :

المطلب الأول : موارده في الحديث النبوي الشريف :

اعتمد ابن الابار في كتابه بشكل واضح على الحديث النبوي لما يشكله الحديث الشريف من أهمية ، ومعظم نصوصه في الكتاب جاءت بإسناده ، إذ روى هذه الأحاديث عن

(١) نفح الطيب : ١/٣٩٤ .

(٢) نفح الطيب : ٤/ ٤٦٢.

شيوخه الذين تأثر بهم وأخذ عنهم، وهو يحاول أن يقف على الطريق الرئيس التي تلتقي عنده الأسانيد، مع حرصه على الاختصار.

وقد أورد ابن الابار (ثمانية عشر) [١]حديثاً في كتابه رواها خلال مجموع نصوصه في الكتاب كله والبالغة (مائتين وثلاث وخمسون) رواية ، إذ أوردها بأسانيده الخاصة به من غير الاعتماد على أسانيد غيره مع استمرار السند إلى عصره رغم وجود المدونات، وكان قد عاصر النهضة العلمية التي قامت في الأندلس قبل ولادته واستمرت حتى وفاته على الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها الأندلس، وكانت حركة التأليف في الحديث الشريف قد سبقته، أذ افرد العلماء الحديث الشريف بالتأليف بعد دخوله الأندلس.

وذكر انه كتب كتابه هذا من حفظه ومما توفر لديه (... فلما ان استوفى عشرين حولا بل زاد ، ...وبلغت به من التصحيح اقصى نهاية ، وما زلت اسمو اليه حالا على حال ، واعكف عليه بين حل وارتحال ...) [٢]، فقال(ثم نذكر سائر من قصدنا ذكره مما في الحفظ أو في حاضر الكتب مرتباً على حروف المعجم)[٣].

وقد أبدى عناية فائقة بكل ما يتعلق بالا ندلس منذ فتحها وحتى عصره وأورد (ثلاثة الاف وستمائة وعشر) شخصية ، وترجم لها وبيَّن حال كثير من الرواة .

وقد قام منهج ابن الابار في كتابه التكملة لكتاب الصلة على استعمال السند والعناية به ما أمكنه ذلك ، إذ أن دراسته لعلم الحديث جعلته محدثاً ومن نقاد الحديث ، وأستعمل الصيغ التي تدل على السماع والمشافهة والحفظ مباشرة كقوله حدثنا، وأخبرنا، وعني بذكر هذه الألفاظ الدالة على المعاصرة واللقاء في صدر النصوص التي سمعها وأخذها عن شيوخه، وهي أعلى أنواع الاتصال عند المحدثين، وفيها يتجنب العلماء مشاكل الكتابة والتدوين وصعوبة ضبطها.

---

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٦٨، ٧٥، ١١٩، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٨٥، ٤٣٥، ٢/ ٤٠٠، ٤٢٥، ٤٤٤، ٤٥٠، ٣/ ٧،٨، ٩، ٢٥، ٣٧، ٣٨٦، ٤٢٠، ٤/ ٦٢.

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٥٣/١ .

(٣) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٥٣/١–٥٤ .

ولابد من الإشارة إلى أن ابن الابار اعتمد في نقله الأحاديث على الأسانيد الخاصة به، وهو محدث من أهل الأندلس ، ومعظم الأحاديث التي أسندها هي من طريقه بوصفه محدثاً، وقد روى الأحاديث المسندة عن الصحابة والتابعين إذ إن سلسلة الإسناد في كتابه إلى النبيﷺ غالباً ماتضم ثمانية أو أكثر(١) .

ودوّن ابن الابار كتابه هذا بعد تدوين الأحاديث في القرن الثاني والثالث واستمر حتى منتصف القرن الرابع للهجرة/ الثامن والتاسع والعاشر للميلاد بالمشرق إذ يعتبر القرن الثاني والثالث ومنتصف الرابع في المشرق الإسلامي هو العصر الذهبي لتدوين الحديث وقد وضع فيه أصحاب الصحاح الستة كتبهم ، وربما انتقل هذا التأثير الى الأندلس ، وتمييز الصحيح عن الضعيف منها، واطلق عليه عصر التدوين ،وسمي بهذا الاسم ، لان السنة النبوية قد دونت فيه باكملها وميز فيها الصحيح من غيره ، ودونت فتاوى الصحابة والتابعين وتابعيهم واقاويلهم في التفسير والحديث ، كما دون فقه ائمة المذاهب المجتهدين (٢)، إذ كانت له المبادرة في تدوين الأحاديث وجمعها في كتابه فيما يخص استشهاده بالموضوعات في كتابه .

وقد جاءت موارده الشفوية في الحديث وهي تدل على موضوعات متعددة، ورواها مجموعة من الصحابة الذين رووا هذه الأحاديث في كتابه، وتم ترتيب ابرزهم حسب وفياتهم كما يأتي :

١- عبد الرحمن بن صخر ﷺ (ت ٥٧هـ/٦٧٦م) :

ابو هريرة الدوسي لزم رسول الله ﷺ وواظب عليه رغبةً في العلم (٣) .

---

(١) ينظر على سبيل المثال ، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٥٤ .

(٢) ينظر : قحطان عبد الرحمن الدوري، مناهج الفقهاء في استنباط الاحكام ، ط١، لبنان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م: ص٢٠.

(٣) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى (د – ط ، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م) : ٢٩٥/٣؛ البخاري ، التاريخ الكبير، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، بيروت ، دار صادر : ١٣٨/٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي (ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) : ١١٤٤/٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي (ط١ ، بيروت ، دار إبن حزم ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) : ٥٨٨/٤.

أورد ابن الابار له (حديثين اثنين) بإسناده (حدثنا من كتابه ابو بكر محمد بن احمد بن عبدالملك عن ابيه عن ابي عمر بن عبدالبر في اخرين عن ابي ذر عبيد بن احمد قال انبأنا عبدالرزاق بن الحسين بن عيسى بن مسرور بن ايوب القيسي الاندلسي شيخ لاباس به قال اخبرنا ابو الحسين بمصر املاء قال اخبرنا ابو محمد عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ قال اخبرنا يحيى بن الربيع بن بشار البزار قال حدثنا سفيان عن عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال للحسن (اللهم اني احبه ...)[١] ويتعلق هذا الحديث بحب الحسن ﷺ ، واما الثاني فيرويه المغيرة بن ابي بردة واسمه نشيط بن كنانة من بني عبد الدار بن قصي يروي عن ابي هريرة عن النبيﷺ قوله في البحر(هو الطهور ماؤه الحل ميتتُه) [٢] .

٢– عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (ت ٥٨هـ/ ٦٧٧ م) :

أورد لها حديثاً واحداً بإسناده (قال : قرأت بخط احمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عائذ بن كيسان بن معن بن عبد الرحمن بن صالح مولى هشام بن عبدالملك بن مروان حدثني ابي ابو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ رحمه الله وقرأت على ابي بكر عباس بن اصبغ الحِجاري قالا : حدثنا ابو محمد قاسم بن اصبغ البياتيُ قالا: حدثنا مضر بن محمد ببغداد قال : حدثنا العلاء بن مفضل بن غسان قال : حدثنا محد بن عبدالله بن عمر العُمري قال: حدثنا شعيب بن طلحة من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابيه عن جده عن عائشة رضي الله عنها ...)[٣] ويتعلق الحديث بموضوع طلب عائشة من النبي ﷺ ان تدفن عنده بجواره .

---

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٨٦.

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٨٦ ؛ ورواه البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البُغا (ط٣ ، بيروت ، دار إبن كثير ، اليمامة ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) : ٢/ ٢١٢٢؛ ومسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري (٢٦١هـ/ ٨٧٥م) ، صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (د – ط ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، د – ت) : ٣/ ٢٤٢١.

(٣) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٧٥ .

٣–ابو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الانصاري (ت ٦٣هـ/ ٦٨٢م) :[١]

أورد له ابن الابار حديثاً واحداً برواية ابي الوليد بن الدباغ وغير واحد عن ابي عبدالله احمد بن محمد الخولاني اجازة قال: حدثنا ابوعبدالله موسى بن عيسى الفقيه قال حدثنا ابو الحسن القابسي قال : اخبرنا حمزة الكناني حين دخلت عليه انا وابوموسى عيسى بن سعادة وابو محمد الاصيلي فوافيناه نازلا في الدرج صوب مسجد ابن لهيعة في حضرموت فقال : من هؤلاء ؟ فقيل له هؤلاء قوم مغاربة ، فوقف فسلمنا عليه ثم رجع فقعد ينظر في وجوهنا وقال : ما أرى الا خيرا ، حدثونا عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن ابي سعيدالخدري ان رسول الله ﷺ قال (احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله)[٢] ، ويتعلق الحديث بفراسة المؤمن .

٤–عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ/٦٧٨م) :

أبو العباس القرشي ابن عم رسول الله ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان عمره يوم وفاة النبي ١٣سنة، قال مسروق: (كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس، فإذا نطق قلت

---

(١) ابن عبدالبر، الاستيعاب : ٤/ ١٦٧١؛ المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف (ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) : ٣٣/ ٣٥٥؛ أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٣/١٦٨؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ٧/١٧٤.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٤٢٠؛ وايضاً : البخاري، التاريخ الكبير: ٧/ ١٥٢؛ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) الجامع الكبير ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون (د– ط ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د – ت): ٤/ ٦١٢٧؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (د – ط ، بيروت ، دار الفكر ،١٤٠٥هـ) : ١٤/ ٤٦؛ ابو جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) ، الضعفاء ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ : ٤/ ١٢٩؛ ابو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) : ١٠/ ٢٨١–٢٨٢؛ الخطيب البغدادي أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد (د – ط ، دار الكتب العلمية ، د– ت) : ٤/ ٣١٣.

أفصح الناس، فإذا تحدث قلت أعلم الناس) ، توفي بالطائف سنة وعمره٧١ سنة، كان يقال له البحر، والحبر، وترجمان القرآن، ولما مات قال عمرو بن دينار : مات رباني هذه الأمة[١]

أورد له ابن الابار (حديثاً واحداً) بإسناده عن ابي القاسم خلف بن عبد الله قال لي ابي عبدالله بن سعيد بن عباس بن مالك حدثنا وهب بن مسرة الحجاري قال: ثنا بن وضاح قال حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن عصام بن قُدامة عن عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ(ايتكن صاحبة الجمل الاديب يُقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت).[٢]، ويتعلق الحديث باخبار رسول الله ﷺعن ما يحدث لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

٥– عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ت٧٣هـ/٦٩٢م) :

أبو عبد الرحمن العدوي، كان أول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، كان كثير الاتباع لآثار رسول اللهﷺ والتحري وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد النبيﷺ، وكان مولعاً بالحج عالماً بمناسكه، وكان من صالحي الصحابة وقرائهم وزهادهم، توفي بمكة وهو حاج وقد بلغ من العمر ٨٦ سنة [٣].

---

(١) مؤرج بن عمرو السدوسي (١٩٥هـ/٨١٠م) كتاب حَذْفٍ من نسب قريش، نشره صلاح الدين المنجد، مصر، القاهرة، مكتبة دار العروبة : ص٨ ؛ البخاري، التأريخ الكبير: ٣/٥؛ ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) :مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : م . فلايشهمر (د – ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٥٩م) : ص٩ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣٥٠/٢ ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي (ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) : ٦/ ٣٩٥ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٣٣٠/٢.

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٥/٣؛ واخرجه ابن ابي شيبة ، أبو بكر (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م) ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت (ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) عن وكيع به: ٣/ ٧١١٨؛ وابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) ،الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، بيروت ، ١٩٩٤م : ١٤/ ٢٦٥.

(٣) البخاري ، التاريخ الكبير: ٤/ ٣٤٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال : ٤٣٩/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة : ٩٠/٦.

أورد له ابن الابار (ثلاثة أحاديث) بإسناده ، اما الاول فقال (قرأت على القاضي ابي الخطاب بن واجب اخبركم القاضي ابو الوليد بن الدباغ في كتابه فأقرّبه قال... حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا الشافعي عن مالك [١]عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ)، ويتعلق الحديث بالمتبايعين وانّ كل واحد منهما بالخيار[٢]، واما الثاني قال ابن الابار قال الدار قطني حدثنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن عمر العُتقيّ قال حدثنا يحيى بن محمد الافريقي قال حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن يزيد قال حدثنا ابي قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال رسول اللهﷺ) [٣] ، وورد الحديث بخصوص صنع المعروف ، واما الثالث فقال ابن الابار حدث ابوالحجاج بن خليل الدمشقي في معجم شيوخه عن سليمان بن ابراهيم بن يحيى الصُّنهاجي من أهل قرطبة يُكنى ابا الربيع عن ابي المكارم عبدالواحد بن محمد بن هلال الازدي بحديث عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ) [٤]، ويخص الحديث صلاة الخوف وانه لا سهو فيها.

٦- أنس بن مالك بن النضرﷺ (ت ٩٢هـ/ ٧١٠م) :

أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ [٥]، أورد له ابن الابار (حديثين اثنين) بإسناده اما الاول قال الخطيب :(قرأت في كتاب ابي الفتح عبدالواحد بن محمد بن

(١) مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م) ، الموطأ ، رواية الليثي ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (د – ط ، مصر ، دار إحياء التراث العربي ، د – ت): رقم ١٩٥٨؛ البيهقي ، أبو بكر احمد بن حسين (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا (مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) : ٥/ ٢٦٨.

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ١١٩.

(٣) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٣٥٦.

(٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ٦٢؛ والحديث ضعيف اخرجه ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) في المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ، مطبعة الزهراء، ١٩٨٣م : ٧/ ٩٩٨٦؛ والدار قطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) ، سنن الدار قطني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني (د – ط ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): ٢/ ٥٨؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٥٨٦-٥٨٧.

(٥) أبو عمرو خليفة بن خياط ألليثي العصفري ، الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري (ط٢، الرياض ، دار طيبة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) : ص٩١؛ ابن عبد البر الاستيعاب : ١/١٠٩؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ١/١٢٦.

مسرور البلخيّ بخطه ... حدثني مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن انس بن مالك قال رسول الله ﷺ) [١] ، ويتعلق الحديث بموضوع عيادة المريض ، واما الثاني قال(انبأني ابوعمر بن عاتٍ في آخرين عن ابي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي الواعظ قال... حدثنا ثابت عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ) [٢] ، ويتعلق الحديث بحج الاغنياء للنزهة في آخر الزمان .

المطلب الثاني : موارده في الأخبار:

يمكن أن نتناول نماذج من أهم موارده في الأخبار كما يأتي:

١–عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي (ت٧٧هـ/٦٩٦م) :

أبو محمد، أسلم قبل أبيه وكان يصاحب النبي ﷺ وأذن له في الكتابة عنه فكان يسمي صحيفته الصادقة ، وكان كثير العبادة فاضلاً حافظاً عالماً قرأ الكتاب، خرج مع أبيه إلى مصر فلما حضرت عمرو الوفاة استعمله عليها فأقره معاوية ثم عزله ولم يزل بمصر حتى مات فدفن في داره سنة (٧٧هـ/٦٩٦م) وقيل غير ذلك [٣].

نقل عنه ابن الابار (نصاً واحداً) عن عبد العزيز بن عيسى الشريشي المعروف بالوجيه ، ويتعلق بخَلْق الدنيا وأنها على أربع صور[٤] .

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٧،٨.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ٤٤٣–٤٤٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:١١/ ٥٩٧؛ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/) ، العلل المتناهية في الاحاديث الواهية ، حققه وعلّق عليه : ارشاد الحق الاثري، لاهور ، ادارة ترجمان السنة ، نشر مكة المكرمة ، المكتبة الامدادية : ٢/ ٩٢٧.

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٧/ ٤٩٥؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب : ٢/ ٣٤٦–٣٤٩؛ ابن الاثير، اسد الغابة: ٣/ ٢٣٣.

(٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٢٧٨–٢٧٩.

٢–سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت ١٦٠هـ/ ٧٧٦م) :

هو ابو عبدالله كان اماماً في الحديث وغيره من العلوم ، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته [١] .

نقل عنه ابن الابار (نصاً واحداً) باسناده قال : حدثنا ابو القاسم بن بقي ... قال حدثنا يحيى بن يحيى الاندلسي عن مالك قال حدثنا يحيى بن مضر الاندلسي عن سفيان الثوري ، وتتعلق الرواية بتفسير قوله تعالى (وطلح منضود) قال : انه الموز [٢] .

٣– مالك بن انس بن أبي عامر الاصبحي (ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م) :

أبو عبد الله المدني ، إمام أهل المدينة ، قال عنه سفيان بن عيينة : (كان مالك إماما في الحديث)[٣] .

نقل عنه ابن الابار (نصين اثنين)[٤]، الأول بإسناده (قرأت بخط ابن بشكوال نقلت من خط ابن الحاج حدثنا ابو علي الغساني قال حدثنا الحكم بن محمد قال حدثنا ابو محمد بن حرب ... عن مالك)[٥] ، وتتعلق الرواية بقول عامر بن عبد الله بن الزبير حول المروءة ، والثاني: تتعلق بنصيحة الامام مالك وتتعلق بمسألة عدم الاخبار عن سن الانسان (أي عمره) [٦] .

---

(١) ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م) ، وفيات الاعيان ، تحقيق : احسان عباس ، لبنان ، دار الثقافة: ٢/ ٣٨٦ .

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٦٠–٦١.

(٣) البخاري ، التاريخ الكبير: ٣١٠/٧ ؛ ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م) ، الجرح والتعديل (ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م): ٣٠/١؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ومحمد رواسي قلعة جي (ط٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ٣٩٩ هـ/١٩٧٩م) : ١٧٧/٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال : ٩١/٢٧.

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٤٦١– ٤٦٢.

(٥)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤٦١/١.

(٦)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤٦٢/١ .

المطلب الثالث: موارده في الأدب والشعر:

لقد كان العصر الذي عاش فيه ابن الابار يتمتع بسمات عالية كثيرة وعديدة يأتي في مقدمتها العناية بالأدب والشعر عن طريق الاهتمام برواية الشعر ونقل الأدب وما يتعلق بذلك.

وعلى الرغم من وجود بعض السلبيات في عصر ابن الابار فانه قد تميز بالاهتمام بالحركة الأدبية، فضلاً عن القيام بالرحلات العلمية بين بلاد الأندلس وكذا إلى المشرق كما رحل نفسه بين بلاد الأندلس واستمرت الرحلة إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، إذ نشطت العلوم الإسلامية في جميع المجالات ومنها الأدب، وأستمر هذا الازدهار إلى وقت متأخر من زمن الدولة العباسية وكان ابن الابار قد عاصرها، وكان (له يد في العربية والأدب)[١]

ويمكننا القول أن ابن الابار كان يعد من الأدباء الذين لهم اطلاع واسع في الأدب والشعر والنقد الأدبي سواء فيما انتقاه وأورده من شعر أو نثر، أو في حكمه على بعض الشعراء بالجودة أو القوة ، وكان قد سمع بعض الشعراء وقد قرأ نثر بعض الأدباء المعاصرين ويحتفظ بعدد من كتب الأدب، وقد أورد في كتابه (٢٣٩) بيتاً شعرياً من روائع الشعر، وقد أفاد منه في كتابه التكملة لكتاب الصلة حيث أخذ من أهل الأدب وقد أشار انه يجمع ما يحضره من رواة الحديث بالأندلس، وأهل الفقه والأدب، وذوي النباهة والشعر[٢] بل إنه كان (محققاً في علم الأدب العربية)[٣] فضلاً عن أنه كان (صريح العبارة نظيف الإشارة متبحراً في علم الأدب والعربية والشعر والرسائل...)[٤] .

(١) الحموي ، ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم الأدباء (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) : ٣٩٥/٥.

(٢) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري (د – ط ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م) : ٨٠/٥٥.

(٣) الحموي ، معجم الأدباء : ٣٩٥/٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٨٠/٥٥.

وقد نظم ابن الابار [١] الشعر إذ كان له قريحة شعرية عالية وفائقة ساعدته على نظم ديوان له[٢] في قطع شعرية وأبيات كثيرة بلغت مائتا بيت واربعة ابيات قالها في مناسبات عدة ،وتميز شعره بالاصالة والالتزام والابداع والابتكارالذي نال في عصره وفيما بعده التقدير والاعجاب ، وكان شعره يؤثر في النفوس لروعة اسلوبه وسحر بيانه واشراق معانيه يفيض به وجدانه ،وتجيش عاطفته ، وتجود قريحته ، مما جعل انتاجه الشعري عللى تعدد اغراضه وبحوره وقوافيه مليئا بالمشاعرالنبيلة والعواطف الصادقة ، والاحاسيس الرقيقة الجياشة ، والحكم والمواعظ البليغة ، والمواقف والعبارات الادبية المؤثرة ، يزرع في النفس مشاعر الخير وعواطف الود وحسن التعامل ، ويحث على التمسك بالمبادئ الفاضلة . ومن الأبيات التي أنشدها :

نادتك اندلسُ فلب نداءها واجعل طواغيت الصليب فداءها
صرخت بدعوتك العلية فاحْبُها من عاطفتك ما بقي حَوْباءها[٣]

ويمكن عرض أهم تلك الموارد كما يأتي :

١- سعيد بن ابراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب (ت ٣١٢هـ/ ٩٢٤م):

ابو عثمان القرطبي الشاعر[٤] ، ومن شعره:

أمن بَعد غَوصي في علوم الحقائق وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين اشرافي على مَلَكوته أرى طالباً رِزقاً الى غير رازق [٥]

---

(١) على سبيل المثال ، ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء :١٩ / ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤ /١٢٢١ .

(٢) طبع ديوان ابن الابار في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية، قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م ؛ومن هذه القصيدة السينية ،وقد قدم هذه القصيدة ابن الابار الى ابي زكريا الحفصي سنة ٦٣٥هـ بعد ضياع بلنسية يستنهض الهمم لإنقاذ الاندلس ، ونقلها المقري ، نفح الطيب : ١/ ٢٣٣، ولم يسم صاحبها .

(٣) ينظر: ديوان ابن الابار: ص٣٥ .

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ٧٤؛ ابن صاعد الأندلسي ، أبو القاسم إبن احمد البغدادي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م) ، طبقات الأمم ، تحقيق : الأب لويس شيخو اليسوعي (د – ط ، بيروت ، ١٩١٢م):ص٨٨؛ ابن ابي اصيبعة احمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م) ،عيون الانباء في طبقات الاطباء ، بيروت ، مكتبة الحياة : ص٤٨٩؛ ابن عبدالملك، الذيل والتكملة : ٤/ ٢٥.

(٥)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ٧٤.

٢- عبد الله بن رشيق الاندلسي القرطبي (ت٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)[١] :

قال ابن الابار: انشد ابوعلي الحسن بن رشيق القيرواني لعبدالله بن رشيق الاندلسي : (ومما قال)

خير اعمالك الرِضا بالمقادير والقضا
بينما المرء ناطقُ قيل قد مات فانقضى [٢]

٣- علي بن سعيد بن حزم بن غالب الظاهري (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣ م) :

أبو محمد، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه وهو مستنبط للأحكام من الكتاب والسنة، وكان عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا[٣]، صاحب فنون كثيرة من اهل الذكاء والحفظ، فضلاً عن كونه من أوسع أهل الأندلس في علوم اللسان والبلاغة والشعر وسير الرجال وألاخبار[٤]، وهو من أهل الزهد بعد أن كان من أهل الرئاسة.

---

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٢/٣؛ ابن عبدالملك ، أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد الأنصاري المراكشي (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : إحسان عباس ، ج٥ (ط١، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٥م): ٢٢٥/٤؛ شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط١،ابو ظبي ، المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ :١١/ ٣٥٩؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات : ١٧/ ١٦٥؛ المقري ، نفح الطيب : ٢/ ٦٤٧.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٢/٣.

(٣) الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط٢ ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) : ٢/ ٤٨٩–٤٩٠؛ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) : البداية والنهاية ، دقّق أصوله وحقّقه : احمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد وآخرون (ط٣ ، القاهرة ، دار الحديث ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) : ١٢/ ٩١؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حقّقه : إحسان عباس (د – ط ، بيروت ، دار صادر ، د – ت) : ٣/ ٣٢٥؛ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس (ط٢، بيروت، دار العربي الإسلامي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) : ١/٢.

(٤) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر (د – ط ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) : ١/ ٤٣٥.

روى له ابن الابار نصين اثنين الاول : باسناده برواية ابن الطيلسان عن عبدالله بن احمد بن محمد بن علي بت ابراهيم بن سليمان اللخمي الاشبيلي ابومحمد بن علوش عن شريح عن ابي محمد بن حزم قوله :

لاتلُمني ان سُبِقت بحظٍ فات ادراكُه ذوي الالباب

يسبق الكلب وثبة الليث في العَدْو ويعلو النخال فوق اللباب[١]

وروى الثاني عن ابي الفضل احمد بن محمد الميدانيَ وقال انشدني ابونصر سهل بن علي قال ...قال انشدني ابو محمد علي بن احمد بن سعيدبن حزم لنفسه ، ومما انشد:

ولما رأيت الشَيْب حلّ مفارقي نذيرا بتَرْحال الشباب المُفارق

رجعت الى نفسي فقلت لها انظري الى ما اتى هذا ابتداءُ الحقائق[٢]

٤- ابو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) [٣]:

أورد له ابن الابار نصاً بقوله : كتب عبدالملك بن محمد بن وليد بن الخليع القرطبي عن ابي القاسم بن مدير ان ابا عمر بن عبد البر انشده لنفسه : منها:

تذكَرت من يبكي عليّ مداوماً فلم ألف الا العلم بالدين والخبر

وعلوم كتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله مع صحة الاثر[٤]

٥- عبدالجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الشاعر الصقلي ابومحمد (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٥م) [٥]:

ذكر له ابن الابار سبعة ابيات منها:

---

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ٨٥.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٤/ ٩٦.

(٣)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ٢٠٧؛ المقري ، نفح الطيب:٤/ ٣٢٧.

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ٢٠٧.

(٥) ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتري (ت٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس (ط٢ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) : ٤/ ٢٢٢؛ ابن دحيه الكلبي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٨م) ، المُغْرِب في أشعار أهل المغرب (د- ط ، بيروت، دار الفكر، د- ت) : ص٥٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان : ٣/ ١٢١؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١١/ ٤٦٠؛ الصفدي ، الوافي: ١٨/ ٤١؛ وينظر مقدمة ديوانه بتحقيق: احسان عباس ، ١٩٩٠م: ص٦.

زن بديع الكلام وزْناً محرّر مثل ما يوزن النضّار المشجّرْ
وتكلّم بما يزينك في الحفل ويفنى به علاءً ومفخرْ[١]

وتتعلق الابيات بمدح العقل .

٦- سليمان بن محمد بن عبدالله بن الطراوة ابو الحسين السبتي النحوي المالقي (ت ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م)[٢]:

ذكر ابن الابار انه انشد له القاضي ابو الفضل عياض قوله:

وقائلة اتصبو للغواني وقد اضحى بمفرقك النهار
فقلت لها حثثت على التصابي احق الخيل بالركض المعار[٣]

٧- عبد الله بن عبدالرحمن بن مفيد الطائي القرطبي ابو محمد (ت ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)[٤]:

قال ابن الابار أُخبرت عن ابي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن انه قال : قام القاضي ابو الوليد بن رُشد لابي محمد وقد دخل عليه فأنشده ارتجالاً:

قام لي السيد الهمام قاضي قضاة الورى الامام
فقلت قم بي ولا تقم لي فقلّما يُوكلُ القيام[٥]

---

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٠٧.

(٢) الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) : بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط١ ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م): ص٧٧٩ ؛ القفطي ، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ، إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م) : ٤/ ١١٣؛ ابن الابار، تحفة القادم : ص١١؛ ابن عبدالملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٧٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام: ١١/ ٤٧٤ابن شاكر، فوات الوفيات: ٢/٧٩؛ الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق : محمد المصري (ط١، الكويت، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، ١٤١٧هـ) : ص٩١.

(٣)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ٥٤.

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٤٧.

(٥)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٤٧؛ احمد بن ابراهيم ابن الزبير (ت ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) ، صلة الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد أعراب ، طبعة الاوقاف المغربية، ١٩٩٣م : ٣/ ١٥٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ١١/ ٧٠٨.

٨- سلام بن عبد الله بن سلام ابو الحسن الباهلي الاشبيلي (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) :[١]
قال ابن الابار انشد سلام بن عبدالله بن سلام :

اذا تمّ عقل المرء تمت فضائله وقامت على الاحسان منه دلائله
فلا تُنكر الابصار ما هو فاعله ولا تُنكرُ الاسماع ما هو قائلُه [٢]

٩-عبد الملك بن عياش بن فرج بن عبدالملك الازدي ابو الحسن الكاتب (ت ٥٦٨هـ/١١٧٢م) [٣]:

باسناده قال ابن الابارانبأنا التجيبي قال انشدني ابوالحسن علي بن عتيق بن مؤمن ...قال انشدني ابو الحسن عبدالملك بن عياش الكاتب لنفسه بديهة :

عصيت هوى نفسي صغيرا فبعدما رمتني الليالي بالمشيب وبالكِبَرْ
أحلت الهوى عكس القضية ليتني خُلِقت كبيرا وانتقلت الى الصِّغَر[٤]

١٠- يحيى بن عبدالجليل بن عبدالرحمن بن مجَبِر الفِهْري ابوبكر(ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م):[٥]
قال ابن الابار: حمل ابوالقاسم بن حسان بعض شعر يحيى بن عبدالجليل ومن جيده المحفوظ:

انّ الشدائد قد تغشَ الكريم ولان تبين فضل سجاياه وتوضيحه
كِمبرد القَيْن اذ يعلو الحديد به وليس يأ كله الا ليُصلحه[٦]

---

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١٠٤/٤ ؛ ابن عبدالملك ، الذيل والتكملة : ٤٨/٤؛ ابن الزبير، صلة الصلة : ٤/ ٤٣٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ١٢/ ٨٥٣.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١٠٤/٤.

(٣) ا ابن الابار، لتكملة لكتاب الصلة : ٢٢٠/٣؛ ابن عبدالملك ، الذيل والتكملة :٥/ ٢٦؛ ابن الزبير، صلة الصلة : ٤١٣/٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ٣٩٥/١٢.

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٢٢٠/٣.

(٥)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٤/ ١٥٩؛ الضبي ، بغية الملتمس: ص١٤٩٣؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ١٣/٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ١٢/ ٨٦٤؛ سير اعلام النبلاء: ٢١/ ٢١٥؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات: ٢٨/ ١٧٤؛ ابن شاكر، فوات الوفيات: ٤/ ٢٧٥؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط (ط١ ، دمشق ، دار إبن كثير ، ١٤٠٦هـ) : ٤/ ٢٩٥.

(٦)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ١٥٩-١٦٠.

١١- مفوز بن طاهر بن حيدرة بن مفوّزالمعافري الشاطبي ابوبكر(ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)[١]:

قال ابن الابار : حدثنا عن مفوز بن طاهرمن شيوخنا ابو عامر بن نذير وابو الربيع بن سالم ومن شعره :

بماذاعسى ان يمدح الورد مادح اليس الذي اضحى مبراً على الزهر
حكى لي في أوراقه وغُصونه خدود الغواني تحت اقنعةٍ خُضْرِ[٢]

١٢- يحيى بن سعيد بن مسعود ابو زكريا المقرئ الاندلسي القَلَنِيّ (كان حيا سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) [٣]:

قال ابن الابار : قال التجيبي : انشدني يحيى بن سعيد لنفسه:

عَفوك اللهم عنا خير شيءٍ نتمّنى
ربّ انّا قد جَهِلنا في الذي قد كان منّا[٤]

١٣- علي بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو الحسن الخطيب (ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م) [٥]:

ذكر ابن الابار قال حدثنا الحاج ابوعبد الله محمد بن ابي القاسم بن عبدالله التُجيبي البلَنسيّ عن ابي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب بضريح الخليل عنه ومن ذلك مما قاله في سنة ثمان وستين وخمس مئة :

الا انما الدنيا بحارٌ تلاطمت فما اكثر الغَرقى على الجنباتِ
واكثرُ من صاحبتُ يُغرق الفه وقلّ فتىً ينجي من الغَمراتِ [٦]

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة:٢/ ٤٥٥؛ ابن الزبير، صلة الصلة : ٣/٩٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ١٢/٩٢٠.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة:٢/ ٤٥٦.

(٣)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٤/ ١٦٢؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام: ١٢/ ١٢٣٣؛ المستملح، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي: ص٨٦٢؛ السيوطي ، بغية الوعاة: ٢/ ٣٣٤.

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ١٦٢.

(٥)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ٢٧١؛ تحفة القادم : ص٩٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥/ ٥٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام : ١٣/ ٧٨، والواضح ان الذهبي نقله من التكملة لكتاب الصلة .

(٦)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٢٧١– ٢٧٢.

١٤- موسى بن حسين بن موسى بن عمران بن ابي عمران ابو عمران القيسي الزاهد الاشبيلي (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) [١]:

اورد له ابن الابار ثلاثة نصوص الاول : باسناده انشد ابو بكر بن قسّوم لموسى بن حسين بن موسى القيسي خمسة ابيات منها:

سليخةٌ وحصير لبيت مثلي كثيرْ

وفيه شكرا لربي خبزٌ وماءٌ نميرْ [٢]

والثاني :انشدني ابو سليمان بن حوط الله قال انشدني ابو عمران لنفسه ثمانية أبيات منها:

الى كم أقول ولا افعل وكم ذا أحوم ولا انزلُ

وأزجر نفسي فلا ترعوي وأنصح نفسي فلا تقبلُ [٣]

والثالث: انشدني لابي عمران يخاطب نفسه في ثلاثة أبيات منها :

تحفّظ بدينك لا تبتذله ولا يُلْفِ عرضك عرضا كليما

وعَدّ عن الذنب لاتأتِه وبادر لاصلاح مامنك ليما [٤]

١٥- محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد ابوالحسن المعروف بابن الرّمّالية الثعلبي الغرناطي (ت ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م) [٥]:

---

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ٤١٠؛ تحفة القادم : ص٩٢؛ إبن سعيد ، علي بن محمد المغربي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ، المُغْربْ في حُلى المَغْرب ، تحقيق : شوقي ضيف (ط٣ ، القاهرة ،١٩٥٥م) : ١/ ٤٠٦؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١٣/ ٨٠٥؛ سير اعلام النبلاء: ٢٢/ ٤٧٨؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت بعد ٨٦٦هـ/١٤٦١م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال (ط٢ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) : ص٥٢١؛ المقري، نفح الطيب: ٢/٧.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٤١١.

(٣)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٤١١-٤١٢.

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/٤١٢.

(٥)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/٢٧٦؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة: ٦/ ١٤٨؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١٣/ ١٢٢.

باسناده قال ابن الابار : اخبرني ابوعمر بن عيشون وغير واحد من اصحابناعن محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد الثعلبي الغرناطي ابو الحسن المعروف بابن الرّمّالية انه زار شيخه الاستاذ ابي جعفر بن الباذش الوزير اباالفضل جعفر بن محمد بن شرف بفندق السلطان بغرناطة قال:فانشدنا من قِبَله في الحنين :

أأبقيتني يابين من بُعدِ بينهم وقد سار حادٍ بالخليط وسائق
وماضرّ لو كان الترحل واحداً فكان مشوقٌ حيثما كان شائق[١]

١٦- محمد بن ايوب بن محمد بن وهب ابو عبدالله الغافقي البلنسي (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م)[٢]:

باسناده فال ابن الابار: انشدني ابن محمد بن ايوب بن محمد بن وهب الغافقي البلنسي وهو ابو الحسن غير مرة قال انشدني ابي لنفسه:

كأن يقينا بالموت شك وما عقلٌ مع الشهوات يذكو
ارى الشهوات غالبة علينا وعند المتقين لهنّ فتكُ[٣]

١٧- عبد الرحيم بن احمد بن طلحة ابو القاسم (٦١٤هـ/ ١٢١٧م)[٤]:

باسناده قال ابن الابار انشدني ابن خالة علي بن سليمان بن ابراهيم بن تبال ابو الحسن النَّفْري الجواهري السبتي وابن خالته هو عبد الرحيم بن احمد بن طلحة ابو القاسم ومما انشده ابن خالته لنفسه:

ابى الله ان يصحو فؤادك عن هوى وربّ سقامٍ لايؤول الى بُرْء

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/٢٧٦.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/٢٨٦؛ المنذري ، التكملة : ٢/ ١٢١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة: ٦/ ١٣٦؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١٣/١٩٦، سير اعلام النبلاء: ٢٢/١٨، معرفة القراء الكبارعلى الطبقات والإعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس (ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ) : ٢/ ٥٩٤؛ الصفدي ، الوافي: ٢/ ٢٣٩؛ السيوطي ، بغية الوعاة: ١/ ٥٨.

(٣)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/٢٨٦.

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٤١٣؛ الذهبي ، المستملح: ص٧٢٣.

أعد نظراً مادام طرفك رائيا فما في الدُّنا راءٍ يدوم ولا مَرْئي[١]

١٨- محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيّاش ابو عبدالله التُجيبي (ت ٦١٨هـ/ ١٢٢١م)[٢] :

قال ابن الابار: انشدنا القاضي ابومحمد بن برطلة قال انشدنا ابوالقاسم عبد الرحمن بن محمد بن عياش قال انشدني ابي مما قاله في المصحف المنسوب الى عثمان بن عفان ﷺ ، وقد أمر المنصور بتحليته :

ونُفلته من كل ملْكٍ ذخيرةً كأنهم كانوا بِرسْم مكاسبهْ

فان ورث الاملاك شرقاً وغرباً فكم أخلّوا جاهلين بواجِبِهْ[٣]

١٩- الهيثم بن احمد بن جعفر بن ابي غالب السّكوني ابو المتوكل الاشبيلي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٤]:

قال ابن الابار: انشدني بعض اصحابنا عن الهيثم بن احمد في طريق غرناطة:

يُجفى الفقيرُ ويغشَ الناسُ قاطبةً باب الغني كذا حكمُ المقادير

وانما الناسُ أمثالُ الفراش فهم يُرَون حيث مصابيحُ الدنانير[٥]

٢٠- محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم ابو عبد الله المعروف ابن مرج الكحل (ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) [٦]:

كان شاعرا بارع التوليد رقيق الغزل ، أورد له ابن الابار نصين اثنين الاول : قال : ومما لم اسمع منه وأجازه لي ابن عسكر عنه ،(وهي من بديع النظم) :

---

(١)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٤١٣.

(٢)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/٣١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ٣٨٤؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ٥٥٨/١٣؛ ابن الخطيب، الاحاطة : ٢/ ٤٨٢؛ ابن عذاري ، البيان المغرب : ٢/ ١٧.

(٣)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٣١٤.

(٤)ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ١٢٢؛ ابن الزبير ، صلة الصلة: ص٤٦٩؛ الذهبي، المستملح: ص٨٢٦، تاريخ الاسلام :١٣/ ٩٤٤.

(٥) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٤/ ١٢٢.

(٦) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٣٤٤؛ تحفة القادم : ص٦١؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان: ٢/ ٣٩٦؛ ابن سعيد، المغرب: ٢/ ٣٧٣؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة : ٦/ ١١٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام : ١٤ / ١٥٥؛ وينظر: صلاح جرار، مرج الكحل سيرته وشعره ، طبع في عمان ، ١٩٩٣م.

مَثَّل الرزق الذي تطلبه مَثَّل الظّلّ الذي يمشي معك
انت لاتدركه متّبعاً فاذا ولّيت عنه اتّبعك [١]

والثاني : وانشدني ابومحمد بن برطلة قال : انشدني ابن مرج الكحل :

لك الخير يامولاي ما العبد بامرئٍ لديه حسامٌ بل لديه يَراعُ
وهل انا الا مثل حسان شيمة جبانٌ وفي النَّظم النفيس شُجاعُ[٢]

٢١– عبد الكريم بن عمران ابو القاسم الاندلسي (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)[٣]:

قال ابن الابار: انشدني بعض اصحابنا الاشبيليّن عن عبد الكريم بن عمران :

لاشُكر للمخلوق في فعله وربّنا المشكور في كلّ حال
كم باخلٍ صيّره باذلاً وصخرةٍ فَجَّرَ منها الزُلال[٤]

(١)ابن الابار ،التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٣٤٥.
(٢)ابن الابار ،التكملة لكتاب الصلة : ٢/ ٣٤٥.
(٣)ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٧٨.
(٤)ابن الابار ،التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٢٧٨.

الخاتمة ونتائج البحث

إن أهم ماتوصلت إليه من خلال بحثي أن ابن الابار عاش في عصر الموحدين (٥٤٠_ ٦٢٠هـ/ ١١٤٥-١٢٢٣م) وهو من العصور التي مرت بها الأندلس وشهدت تحولاً كبيراً في مجالات عدة ، إلا أن أهم مايميز هذا العصرمن ايجابيات هو الحركة والنشاط العلمي ، وكان الموحدون هم أنفسهم حماة العلوم والآداب وقد امتاز العصر بوجود مجموعة كبيرة من العلماء والمحدثين والقراء والفقهاء والقضاة والكُتّاب والشعراء ، وقد ضم ابن الابار في كتابه التكملة لكتاب الصلة كثيرا من هؤلاء وكان هو نفسه أحد الأعلام في الأندلس، إذ قضى طفولته وتلقى دراسته وطلبه العلم في زمنهم والتي كانت الاندلس في عصرهم تتمتع بقدر كبير من القوة العسكرية والسياسية والعمرانية والعلمية وكان النتاج الفكري والعلمي والثقافي والحضاري يتنامى ، وتميزت الاندلس بالمستوى الحضاري العالي الذي استمر في كثير من الجوانب ، وكان عطاء ابن الابار ورحلاته من الأندلس إلى البلاد الأخرى حال كثير من العلماء بالأندلس حتى استقر به المقام في الاندلس ، ويمكننا إيضاح أهم ماتوصل إليه الباحث :

١- إن ابن الابار كانت لديه إمكانية واسعة في دراسة الحديث والفقه وكانت هذه العلوم واضحة على أسلوبه في الكتاب لاسيما وأنه من الذين دوّنوا وألفوا في تراجم المحدثين والفقهاء والادباء والقضاة في عصره في الأندلس اذ يذكر في المترجم له اسمه ونسبه ولقبه واعماله وكتبه واهم اخباره .

٢- قام منهج ابن الابار على استعمال السند في نقل الأحاديث والأخبار والآثار وأحياناً ينقل مباشرة .

٣- تعددت موارد ابن الابار في كتابه ، وهذا واضح في موارده الشفوية وكذا الخطية التي تعتمد المدونات .

٤- يقدم ابن الابار فكرة واضحة عن السيرة الذاتية لكل واحد حسب المادة المتوفرة لديه لأنه كتبه من حفظه وأحياناً ينقل من الكتب ، ويعطي البطاقة الشخصية من خلال التراجم مما يجعل هؤلاء قدوات للأجيال اللاحقة .

Ibn al-Abar al-Qudai al-Balansi (595-658 AH / 1199-1260 AD) and his methodology in his book Supplement to the book of relevance

Dr. Ahmed Hashim Mohammed Saleh Al-Sibawi

Abstract

Ibn al-Abar had a wide possibility in the study of Hadith and jurisprudence, and this science is clear on its style in the book, especially that it is among those who have written and contributed in the translations of Hadiths, scholars, writers and judges of his time in Andalusia, mentioning in the translator his name, title, title, work, books and most important news